



التنافس الشديد هو السمة التي تطبع علاقات القوى الكبرى في العالم ببعضها البعض، في السياسة كما في الاقتصاد، في حقل التقنيات المتقدمة مثلما في ميدان الطاقة.. بل هو تناحر شرس يسمونه تنافساً كعاده القوم في قوله المصطلحات التي تلطف مفهوماً يلائم هواها فتطلق عليه مصطلحاً سلساً ناعماً ليقى تحت السيطرة، وتهوّل آخر فتسميه تسمية فظة منفرة فتسوق القطبيع وراءها لتحاصره وتحاربه.

لكن التناحر يت弟兄 فجأةً ليحل محله انسجام يتذرع وجوده أصلاً داخل البلد الواحد، وذلك يخص موضوعاً واحداً لا ثاني له، هو كراهية الإسلام والتضييق على المسلمين بكل السبل المتاحة!

وال القوم ذوو مكر شديد رضعوه كابرًا عن كابر، ولذلك يزعجهم السياسي الفظ الذي يجاهر بالعداء الصريح للإسلام، فهم يغلفون بغضائهم تلك بغلاف شيطاني هو محاربة الإرهاب، مع أن بعضه من صناعتهم، وبعضه الآخر من صناعة إذلالهم المسلمين في كل ساحة ممكنة. فالفريق الأول - العميل - يقتل 99 مسلماً في مقابل 1 غير مسلم، والفريق الآخر - المُسخّر لحماته - فيؤذى القضية التي يرفع شعارها 99 مرة وربما نفعها بنسبة 1% في رمية من غير رام !!

لذلك يسارعون إلى التبرؤ من فجاجة المرشح الأخرق دونالد ترامب، تماماً مثلما سعوا إلى التماس أعدار مضحكه يوم أعلنها بوش الصغير: حرباً صليبية، فقالوا: زلة لسان !! علمًا بأن عميد تفسيراتهم النفسية فرويد يجزم بأن فلتات اللسان ليست سوى انعكاس لا إرادي لمكتونات العقل الباطن الذي يحرص على التخفي والكتمان!

فإذا أخفقت مخابراتهم النتنية وسياساتهم اللئيمة في استنبات مشاريع التفجيرين من الصنفين، فإن العلاج الأساسي يتلخص في التعتيم الذي ظن بعضنا أنه أصبح مستحيلاً في زمن ثورة الاتصالات الهائلة. وهنا يمكن ضرب المثل بمسلمي الروهينجيا الذين تتم إبادتهم بصمت شامل وعمي يشمل الأ بصار والبصائر وبمسلمي الأويغور الرازحين تحت نير الاحتلال الصيني المزدوج: الإلحادي الشيوعي والعنصري الوثني . ومثلهم مسلمو كشمير وبدرجة أقل قليلاً يأتي مسلمو الفلبين وتايلند.

خصوصية المشرق العربي:

لأسباب عديدة، لم يفكر فراعنة العصر في طمس مآسي المسلمين في المنطقة العربية، ليس عن عفة، وإنما لأن القوم شياطين يميّزون بين أمنياتهم وبين الواقع والممكن.

كانت البداية في العراق الجريح، فجرى تسليم مفاتيحه إلى عملاء إيران على رؤوس الأشهاد، مع أن الطرفين كانوا يتبادلان الشتائم في تلك المرحلة حيث كان التحالف الخبيث سرياً، فالغرب كان يضع إمبراطورية المجروس الجدد على رأس محور الشر، وأبواق خامنئي كانوا ينعتون أمريكا بالشيطان الأكبر !!

وجرى تشريد الملايين من العرب من أهل السنة، بالقتل على الهوية على مرأى وسمع قوات الغزو الصليبي، وأقحمت

القاعدة على مقاومة الغزاة، فآذت البيئة المحيطة أضعافاً أضعافاً ما نالت من المحتل. وهنا اضطر الناس إلى مواجهة التنظيم المسيطر على مناطقهم، فازدادوا وهناً على وهن، وباعهم الأوهام نفرًّا ينتسبون إليهم فخدرّوا شرائح غير قليلة ، باسم المشاركة في "العملية السياسية" التي تعني الاستسلام لإملاءات خامنئي والسيستاني إذا اتفقا، والإذعان لأهواه أحدهما إذا اختلغا!

والنتيجة واضحة: ابن الأنبار لا يدخل بغداد إلا بكفيل راضي!!

في سوريا، كانت الثورة السلمية في بداياتها ثورة على القهر المدید وعلى النهب المنظم لثروات البلاد والعباد، وكانت شعاراتها عامة وأقرب ما تكون إلى العلمانية: الشعب السوري واحد لا سنية ولا علوية... ورفعت لوحات تضم الهلال والصليب معاً، ثم راحت تجاهر بأنها ليست "إسلامية" بالمعنى الذي يورق منام الغرب، فهتف المتظاهرون: لا سلفية ولا إخوان.

مع ذلك، خذلها الغرب المنافق ومنع أهلها من الدفاع عن أنفسهم، وتمدد حجب السلاح الدفاعي الفعال عن الجيش الحرـ الذي تباکوا عليه بعد أن أجهزوا عليه متعمدينـ، لكن "الإرهاب" لم يظهر، بالرغم من توفير جميع مقوماته!! والمثير للسخرية أن الأميركيين مجرميـن رفضوا تسليح الثوار متذرعين في ذلك الوقت المبكر بخشيـتهم من وقوع الأسلحة في الأيدي غير الأمينة!!

وضـحـكـ أـوـبـامـاـ عـلـىـ أـكـثـرـ النـاسـ يـتـزوـيرـ القـضـيـةـ،ـ إـذـ كـانـ يـؤـكـدـ أـنـ بـالـدـهـ تـرـفـضـ الدـخـولـ فـيـ حـرـبـ جـدـيـدـ،ـ مـعـ عـلـمـهـ بـأـنـ ذـلـكـ مـطـلـبـ لـمـ يـطـرـحـهـ أـحـدـ،ـ ثـمـ يـصـرـ عـلـىـ رـفـضـ التـسـلـيـحـ،ـ وـالـحـقـيـقـةـ أـنـ فـرـضـ عـلـىـ الدـوـلـ الـقـلـيـلـةـ الـمـؤـيـدـةـ لـلـشـعـبـ السـوـرـيـ عـدـمـ تـزـوـيدـ جـيـشـ الـحـرـ بـأـيـ سـلـاـحـ يـرـدـعـ غـرـبـانـ نـيـرـونـ الـعـصـرـ عـنـ الفـتـكـ بـالـمـدـنـيـيـنـ العـزـلـ.ـ أـرـادـ تـفـرـيـغـ سـوـرـيـاـ مـنـ أـهـلـ السـنـةـ لـيـصـبـحـوـ أـقـلـيـةـ لـلـمـرـةـ الـأـوـلـىـ مـنـذـ 15ـ قـرـنـاـ.

هـنـالـكـ وـجـهـوـاـ عـلـيـهـمـ سـفـاحـ الـعـصـرـ فـأـطـلـقـ مـنـ سـرـادـبـ مـخـابـرـاتـهـ،ـ غـلـةـ سـبـقـ أـنـ زـجـ بـهـمـ إـلـىـ الـعـرـاقـ مـتـظـاهـرـاـ بـدـعـمـ الـمـقـاـمـةـ،ـ وـكـانـ يـعـطـيـ أـمـرـيـكـيـنـ أـسـمـاءـهـمـ وـمـسـارـاتـ حـرـكـتـهـمـ،ـ ثـمـ يـعـتـقـلـ النـاجـيـنـ مـنـهـمـ فـيـ سـجـونـ شـدـيـدـةـ السـرـيـةـ.

التيـسـ الـمـسـتـعـارـ بـوـتـنـ:

في نـزـوـةـ الـحـرـ الـعـالـمـيـ الثـانـيـ(1939ـ1945ـمـ) وـقـعـ غـزوـ هـتـلـرـ لـلـاتـحـادـ السـوـفـيـيـ أـشـدـ الـوـقـعـ عـلـىـ رـئـيـسـ الـوزـرـاءـ الـبـرـيـطـانـيـ وـنـسـتـونـ تـشـرـشـلـ الـمـعـرـوـفـ بـعـدـائـهـ الشـيـوـعـيـةـ؛ـ فـقـرـرـ أـنـ يـسـاعـدـ الطـاغـيـةـ سـتـالـيـنـ فـيـ مـوـاجـهـةـ الغـزوـ النـازـيـ فـأـمـدـهـ بـالـدـبـابـاتـ وـنـاقـلـاتـهـ وـالـذـخـائـرـ،ـ وـلـمـ سـأـلـهـ الـذـيـنـ اـسـتـغـرـيـوـاـ هـذـاـ الـانـقـلـابـ فـيـ مـوـاـقـفـهـ قـالـ:ـ "إـذـاـ غـزـاـ هـتـلـرـ الـجـحـيمـ،ـ فـعـلـىـ الـأـقـلـ سـأـجـدـ الـمـكـانـ الـمـنـاسـبـ لـلـشـيـطـانـ حـتـىـ أـذـكـرـهـ فـيـ مـجـلـسـ الـعـمـومـ"!!

مـعـ أـنـ السـوـرـيـيـنـ مـنـذـ اـنـطـلـاقـ ثـورـتـهـمـ الـيـتـيمـةـ أـسـوـأـ حـالـاـ أـلـفـ مـرـةـ مـنـ بـرـيـطـانـيـاـ الـتـيـ كـنـتـ تـسـمـيـ "ـالـعـظـمـىـ"ـ،ـ فـإـنـهـ رـفـضـوـاـ أـنـ تـكـونـ نـجـدـتـهـمـ عـلـىـ يـدـ دـاعـشـ لـوـ أـخـذـنـاـ بـظـاهـرـ الـأـمـورــ.ـ لـكـنـ الـغـرـبـ الـحـقـودـ اـعـتـبـرـ 99ـ%ـ مـنـ الـثـوـارـ دـوـاعـشـ!!ـ فـقـامـتـ أـمـرـيـكاـ بـتـدـرـيـبـ بـضـعـةـ أـشـخـاصـ وـكـانـهـ تـؤـهـلـ فـرـيقـاـ أـمـنـاـ لـحـرـاسـةـ حـافـلـةـ!!ـ

لـكـنـ الـمـسـخـ لـمـ يـنـجـحـ،ـ وـهـنـاـ اـضـطـرـتـ نـتـيـاهـوـ إـلـىـ فـرـضـ قـرـارـهـ عـلـىـ أـوـبـامـاـ بـإـدـخـالـ الـتـيـسـ الـمـسـتـعـارـ بـوـتـنـ لـيـتـولـيـ قـتـلـ جـمـيعـ الـثـوـارـ بـعـدـ أـنـ عـجـزـتـ قـطـعـانـ الـقـتـلـةـ الـمـجـوسـ الـوـاـفـدـيـنـ مـنـ كـلـ سـرـدـابـ مـظـلـمـ،ـ وـفـيـ مـقـابـلـ كـلـ 99ـ هـجـمـةـ تـشـنـهـاـ طـائـرـاتـ بـوـتـنـ عـلـىـ الـفـصـائـلـ الـأـخـرـىـ تـؤـدـيـ هـجـمـةـ شـكـلـيـةـ عـلـىـ دـاعـشـ!!ـ

وـصـارـتـ الـمـخـابـراتـ الـغـرـيـبـةـ تـسـارـعـ عـنـدـ كـلـ تـنـجـيـرـ إـلـىـ دـسـ جـوـازـ سـفـرـ سـوـرـيـ بالـقـرـبـ مـنـ الـمـوـقـعـ..

فـالـصـوـرـةـ الـذـهـنـيـةـ الـتـيـ يـرـادـ رـسـمـهـاـ لـلـسـوـرـيـ الـآنــ الـمـسـلـمـ الـعـرـبـيـ وـحـدـهــ هـيـ أـنـ دـاعـشـيـ حـتـىـ تـثـبـتـ بـرـاءـتـهـ،ـ وـفـيـ مـرـحـلـةـ أـكـثـرـ تـصـعـيـدـاـ سـيـتـمـ اـعـتـبـارـهـ دـاعـشـيـاـ حـتـىـ لـوـ ثـبـتـ بـرـاءـتـهـ..ـ وـإـلـاـ فـهـوـ مـتـهمـ بـالـتـرـحـشـ الـجـنـسـيـ بـالـأـلـمـانـيـاتـ الـمـخـمـورـاتـ!!ـ فـيـ الـمـرـحـلـةـ الـتـالـيـةـ سـيـطـبـقـ الـقـوـمـ تـلـكـ التـصـنـيـفـاتـ الـمـعـلـيـةـ الـجـاهـزـةـ،ـ عـلـىـ كـلـ مـسـلـمـ تـصـلـ إـلـيـهـ أـيـدـيـهـمـ أـوـ أـيـدـيـ عـلـائـهـمـ..

موقع المسلم

المصادر: